منها ان يعطيها الزوج شيأ او تعطيه هي او تسقط حقها من النفقة
او الاستمتاع او غير ذلك وسبب الاية ان سودة بنت زمعة لما
كبرت خافت ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له امسكني في نسائك ولا تقسم لي وقد وهبت يومي لعايشة
والصلح خير لفظ عام يدخل فيه صلح الزوجين وغيرهما وقيل
معناه صلح الزوجين خير من فراقهما فخير على هذا للتفضيل
واللام في الصلح للعهد واحضرت الانفس الشح معناه ان الشح جعل حاضرا
مع النفوس لا يغيب عنها لانها جبلت عليه والشح هو الا يسمح
الانسان لغيره بشيء من حظوظ نفسه وشح المراة من هذا هو
ظلمها لحقها من النفقة والاستمتاع وشح الزوج هو منع الصداق
والتضييق في النفقة وزهده في المراة لكبر سنها او قبح صورتها
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا معناه العدل التام الكامل
في الاقوال والافعال والمحبة وغير ذلك فرفع الله ذلك عن
عباده فانهم لا يستطيعون وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نسايه ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما
املك فلا تواخذني بما املك يعني ميله بقلبه وقيل ان الاية
نزلت في ميله صلى الله عليه وسلم بقلبه الى عايشة ومعناها
اعتذار من الله تعالى عن عباده فتذروها كالمعلقة اي لا ذات زوج
ولا مطلقة ولن يغنيا الاية معناها ان تفرق الزوجان بطلاق اغنى
الله كل واحد منهما من فضله عن صاحبه وهذا وعد بخير وتانيس
ولقد وصينا الاية اخبار ان الله وصى الاولين والاخرين بان
يتقوه وبات باخرين اي بقوم غيركم وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم ضرب بيده على كتف سلمان الفارسي وقال هم
قوم هذا ان كان يريد ثواب الدنيا الاية تقتضي الترغيب في طلب
ثواب الاخرة لانه خير من ثواب الدنيا وتقتضي ايضا ان يطلب

ثواب

ثواب الدنيا والاخرة من الله وحده فان ذلك بيده لا بيد غيره
وعلى احد هذين الوجهين يرتبط الشرط بجوابه فالتقدير على
الاول من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه خاصة فعند
الله ثواب الدنيا والاخرة وعلى الثاني من كان يريد ثواب الدنيا
فليطلبه من الله فعند الله ثواب الدنيا والاخرة كونوا قوامين
بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهدا لله معناه لوجه
الله ولمرضاته ولو على انفسكم يتعلق بشهدا او شهادة الانسان
على نفسه هي اقراره بالحق ثم ذكر الوالدين والاقربين اذ هم
مظنة للتعصب والميل فاقامة الشهادة على الاجنبيين
من باب اولى واحرى ان يكن غنيا او فقيرا جواب ان محذوف
على الاظهر اي ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمتنع من الشهادة
تعظيما له وان كان فقيرا فلا تمتنع من الشهادة عليه اشفاقا
عليه فان الله اولى بالغني والفقير اي بالنظر لهما فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا ان مفعول من اجله ويحتمل ان يكون المعنى من العدل
فالتقدير كراهة ان تعدلوا عن الحق وان تلووا او تعرضوا قيل ان الخطاب
للحكام وقيل للشهود والظاهر عام في الوجهين والي [illegible]
هو تحريف الكلام اي ان تلووا عن الحكم بالعدل او عن الشهادة
بالحق او تعرضوا عن صاحب الحق او عن المشهود له بالحق فان
الله يجازيكم فانه خبير بما تعملون وقرئ وان تلوا بضم اللام
من الولاية اي ان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عنها امنوا
بالله الاية خطاب للمسلمين معناه الامر بان يكون ايمانهم على
الكمال بجمل ما ذكر او يكون امر بالدوام على الايمان وقيل خطاب
لاهل الكتاب الذين امنوا بالانبيا المتقدمين معناه الامر بان
يوسعوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل خطاب للمنافقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)